

# الأرنب والأسد

يقول: لا عبد الا لله عبد القصور

بريشة ا. محمد الشافعي محمد

أحمد الوائلي، حمادي مصطفى



## الأرنب والأسد

يُحكى أَنَّ مَجْمُوعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالْوُحُوشِ كَانَتْ تَعِيشُ  
فِي أَرْضٍ كَثِيرَةِ الْعُشْبِ وَالْمَرْعَى ، غَزِيرَةِ الْمِيَاهِ ..

وَلِذَلِكَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تُعِيشُ فِي رَخَاءٍ وَسَعَادَةٍ وَهَنَاقَةٍ .. وَلَكِنْ  
شَيْئًا وَاحِدًا كَانَ يُنْغِصُ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ سَعَادَتَهَا وَأَمْنَهَا ..

فَقَدْ كَانَ يَعْيشُ بِالْقُرْبِ مِنْهَا أَسَدٌ صَارَ مُتَوَحِّشٌ .. وَكَانَ هَذَا  
لِلْأَسَدِ يَهْجُمُ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ الْمُسْكِنَةِ ، وَيُصِيبُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ ..

فَكَانَتْ كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ فِي حَالَةٍ

خَوْفٍ دَائِمٍ مِنْ وَثَبَاتِ  
الْأَسَدِ الْجَبَّارِ ..



وَذَاتُ يَوْمٍ اجْتَمَعَ قَادَةُ الْحَيَوَانَاتِ ، وَفَكَّرُوا فِي أَمْرِهِمْ ، وَمَا يَخْشَوْنَ  
لَهُمْ مِنَ الْأَسَدِ ، وَنَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ فِي الذِّى يَحِبُّ أَنْ يَغْلِبُوهُ ،  
حَتَّى يَكُونُوا أَذَى الْأَسَدِ ، غَنَّهُمْ ، وَيَأْمَنُوا شَرَّهُ .

وَأَخِيرًا وَصَلُوا إِلَى حَلٍّ بَعْدَ مُشَاوَرَاتٍ طَوِيلَةٍ ، فَذَهَبُوا إِلَى  
الْأَسَدِ ، وَقَالُوا لَهُ :

- أَيُّهَا الْأَسَدُ الْمُهَابِ ، إِنَّكَ ثَقِيبٌ عَلَيْنَا لِنَتَطَقَّرَ بِصَنْدِيقِ مِثْلِ كُلِّ يَوْمٍ ،  
وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّكَ تُصِيبُكَ مِنَ الْآثَرِ الْكَرِّ وَالْقَرِّ ، وَالْجُرَى وَالْوَثْبِ جَهْدٌ  
كَبِيرٌ ، وَإِرْهَاقٌ كَثِيرٌ ، حَتَّى تَتَطَقَّرَ بِصَنْدِيقِ .  
فَقَالَ الْأَسَدُ :

- وَمَاذَا تَرَوْنَ فِي ذَلِكَ ؟



فقال قائد الحيوانات :

- إِنَّا نَشْفِقُ عَلَيْكَ مِنَ الْجُهدِ وَالتَّعبِ ، وَالجَزَى والنَّصبِ ..

وقد وصلنا إلى حلٍ فيه مصلحةٌ لكِ وأمنٌ لنا ..

فقال الأسد :

- وما هو هذا الحل ؟

فقال قائد الحيوانات :

- لقد رأينا أنَّ ترسبلكِ كلَّ يومٍ واحداً منا في وقتِ عدائكِ ،

لننقضى به ، بشرط أنَّ نؤمننا ، ونكفَّ عن إكسابنا وإفراغنا ..

فقال الأسد :

- لقد رُضيتُ هذا الأمرُ ، ما دامَ

فيه راحةٌ لي ، وأمانٌ لكم ..

منذُ الآن سبتكون هذا الاتفاقُ

ساريًا بيني وبينكم - المهمُّ أنَّ تؤمروا

بغفرتكم لي حتى ألقى بغفرتكم لكم

\*\*\*



وشكرنا استراح الحيوان من تعب الأكل لها ، وأمنت سريره  
وأحدث ترتيباً في يوم الحيوان الذي تقع عليه القرعة ، ليذهب  
طابعا مختاراً مع أحد الحراس ، في وقت غداه ..

وارتاح الأسد من الصيد والقتل ..  
وذاث يوم وقعت القرعة على أرنب زكي ، وكان عليه أن يذهب  
طابعا مختاراً للأسد ، كي يتغذى به ..

فقال الأرنب مخاطباً بقية الحيوانات :  
- لقد واتثنى فجرة ستخلصنا من الأسد إلى الأبد .. انصهم أن  
تساعدوني في تنفيذها ..

فنظرت الحيوانات إلى الأرنب غير مصدقة ، وقال أحدهم :  
- وكيف تساعدك ؟



فقال الأرنب :

- تأمروا الحارس الذي سيقطع بي ، ليستمعني إلى الأسد أن  
يُسهلني قليلاً ، ولا يسرع بي إليه ، لأن جُرءاً من خطي أن اتأخر  
عن موعد الغداء ، وبقيّة الخطّة سوف أنقذها هناك ..  
فقال الحارس :

- لك ما تشاء ..

وانطلق الأرنب بسيرٍ مُثبّاطٍ ، حتى فات موعد الغداء ، وعندما  
اقترب من غرين الأسد ، أمر الحارس أن يختفي ..  
وتقدم الأرنب وحده ، حتى نخل على الأسد ،  
وكان الأسد في حالة غضبٍ وفورٍ من أثر  
الجوع ، فلما رأى الأرنب قال له :

- من أين أتيتَ ؟

أيها الأرنب ١٩



فَقَالَ الْأَرْتَبُ :

- أَنَا رَسُولُ الْحَيَوَانَاتِ إِلَيْكَ .. لَقَدْ أَرْسَلُونِي وَهِيَ أَرْتَبُ لَكَ لِتَقْدِي بِهِ ..

فَقَالَ الْأَسَدُ مُتَعَجِّبًا :

- وَأَيْنَ ذَلِكَ الْأَرْتَبِ الْآخَرُ ؟

فَقَالَ الْأَرْتَبُ :

- قَابِلْنِي أَسَدُ آخَرُ فِي الطَّرِيقِ ، وَقَالَ لِي : أَنَا سَيِّدُ هَذِهِ الْمَنْطِقَةِ ..

وَأَخَذَ مِنِّي الْأَرْتَبُ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ غِذَاءُ مَلِكِ الْوَحُوشِ ، وَقَدْ

أَرْسَلَنِي بِهِ الْحَيَوَانَاتُ ، فَلَا تُغْضِبُهُ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَنْصَبْ لِقَوْلِي ،

وَرَأَى يَسْتَمُكُ وَيَقُولُ : مِنْذُ الْآنَ كُلُّ غِذَاءٍ

تُرْسَلُ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ سَيَكُونُ مِنِّي

سَيِّدًا .. وَأَنَا .. وَقَدْ تَرَكَتُهُ مَعَ الْأَرْتَبِ ،

وَجَدْتُ أَخْبَرَكَ

بِمَا حَدَثَ ..



فلما سمع الأسد حديث الأرنب غضب بشدة ، وكان ثورة عارمة

ثم قال :

- هل تعرف المكان الذي يعيش فيه ذلك اللص البغيض الذي

اغتدى على غدائي ، دون وجه حق ؟

فقال الأرنب :

- نعم . إنه يعيش في ثغر غرينة من هنا

فقال الأسد :

- نعال معي ، لتربي ذلك اللص ..

\* \* \*





انطلق الأرنب مع الأسد ، حتى وصلا إلى بئر مُسَخَّعة عميقة  
 مليئة بالمياه .. وأطل الأرنب في البئر قائلاً :  
 - ها هو ذا الأسد وصحة الأرنب الذي أخذه مني ..  
 وأطل الأسد في البئر ، فرأى صورته وصورة الأرنب مُعكسة  
 على المياه ، فاعتقد أن في البئر أسداً ..  
 ولذلك قفز داخل البئر ليقاتل غريمه ويستعيد منه غداً ..  
 وكانت النتيجة أنه غرق في البئر ومات  
 وهكذا استراحت الحيوانات من الأسد إلى الأبد ، وعاشت في أمان ..  
 وكان ذلك بفضل حيلة الأرنب الذكي ..

\*\*\*

تمت



## العلجوم والسمك

يُحْيِي أَنْ عُلِجُوا<sup>(٤)</sup> يَتَى عَشَّةُ قَرِيْبًا مِنْ بَرَكَةِ كَبِيْرَةٍ مَلِيْئَةٍ بِالسَّمَكِ ..  
وَكَانَ السَّمَكُ هُوَ طَعَامُ الْعُلُجُوْمِ الْمُفْضَلُ ، فَكَانَ يُرْفَرُ بِجَنَاحِيْهِ  
فَوْقَ سَطْحِ الْبَرَكَةِ ، وَيُعْمِسُ مِقْفَارُهُ دَاخِلَ الْمِيَامِ ، فَيَصْنُطِلُ مِنْ  
السَّمَكِ مَا يَشَاءُ ، وَيَأْكُلُهُ فِي تَلَدُّرٍ ..

وَقَدْ غَاشَ الْعُلُجُومُ غَمْرَهُ كُلَّهُ قَرِيبًا مِنْ بَرَكَةِ السُّمُكِ ، حَتَّى هَرَمَ ،  
وَلَمْ يَغْدُ قَابِلًا لِلْمُطَارَاةِ السُّمُكِ وَصَيْدِهِ ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ أَيَّامَ  
شُبَّانِهِ وَفُتُوته ..

المِسْكِينُ أَنْ يَهْكَ مِنْ الْجُوعِ ..

وكان العليوم



جَلَسَ الْغُلْجُومُ حَزِينًا يَلْتَمِسُ حِيلَةً تُنْجِيهِ مِنَ الْمَوْتِ جُوعًا  
بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، وَهُوَ يَرَى السَّمَكَ يَسْتَبِخُ فِي الْمِرْكَةِ وَيَقْفُرُ عَلَى وَجْهِ  
الْمَاءِ ، وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ صَنِيدًا ..

وَنَجَاةٌ تَقَرَّتْ فِي رَأْسِهِ فِكْرَةً مَاحِرَةً ، رَأَى أَنْ فِيهَا الْخَلَاصَ مِنَ  
الْمَارِقِ ، وَالْحُلَّ لِمُسْجَلَتِهِ .. فَاسْتَوَاحَ لَهَا ، وَأَخَذَ يَفْكُرُ فِي طَرِيقَةٍ لِتُنْقِيزِهَا ..  
وَبَعْدَ قَلِيلٍ مَرَّ بِهِ سَرَطَانٌ بَحْرِيٌّ فَلَمَّا رَأَهُ السَّرَطَانُ عَلَى حَالَتِهِ مِنَ  
الْحُزْنِ وَالْكَابَةِ ، اقْتَرَبَ مِنْهُ وَقَالَ لَهُ :

- مَا لِي أَرَاكَ أَيُّهَا الْغُلْجُومُ

تَجْلِسُ هَكَذَا حَزِينًا شَارِدًا ؟

هَلْ مَاتَ لَكَ شَخْصٌ غَرِيزٌ ؟



فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- لا .. لَمْ يَفُتْ لِي أَحَدٌ ..

فَقَالَ السَّرْطَانُ مُتَعَجِّبًا :

- إِنْ لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ وَكَتِيبٌ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- وَلِمَاذَا لَا أَحْرَنُ بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُ مَا رَأَيْتُ ، وَسَمِعْتُ مَا سَمِعْتُ ؟

فَارْدَدَتْ دَهْشَةُ السَّرْطَانِ وَقَالَ :

- لَقَدْ شَوْقْتَنِي ، فَمَاذَا رَأَيْتُ وَمَاذَا سَمِعْتَ ؟

وَبَدَأَ الْعُلْجُومُ يُؤَلِّفُ لَهُ قِصَّةً خَيَالِيَّةً ، لَمْ يَحْتُثْ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَقَالَ :

- لَقَدْ رَأَيْتُ صَيَّادَيْنِ مَرًّا مِنْ هُنَا

مُنْذُ قَلِيلٍ ، فَلَمَّا شَاهَدَا الْفَرَكَةَ

مَلِيئَةً بِالسَّمَكِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ :

هَذِهِ الْفَرَكَةُ مَلِيئَةٌ بِالسَّمَكِ الْجَيِّدِ ،

فَلِمَاذَا لَا تَبْدَأُ بِصَيْدِهِ كُلَّهُ ؟



فَقَالَ السَّرَطَانُ :

- وَبِمَاذَا أَجَابَهُ الْآخَرُ ؟

فَقَالَ الْعَلْجُومُ :

- قَالَ لَهُ : دَعْنَا نَفْرُغَ أَوَّلًا مِنَ الْبِرْكَةِ الَّتِي نَصِيدُ فِيهَا ، فَإِذَا  
انْتَهَيْنَا مِنْهَا جِئْنَا إِلَى هَذِهِ الْبِرْكَةِ وَصِدْنَا كُلَّ السَّمَكِ الَّذِي فِيهَا ..

فَقَالَ السَّرَطَانُ :

- وَمَا الَّذِي يُحْزِنُكَ فِي ذَلِكَ ؟

فَقَالَ الْعَلْجُومُ :

- أَلَا تَعْرِفُ أَنَّنِي أَعِيشُ عَلَى السَّمَكِ ، فَإِذَا نَفَذَ السَّمَكُ هَلَكْتُ مِنْ  
الْجُوعِ ..

\*\*\*



وَانْطَلَقَ السَّرَطَانُ فَوْرًا إِلَى جَمَاعَةِ السَّمَكِ فِي الْبَرَكَةِ ، فَأَخْبَرَهَا بِمَا سَمِعَهُ  
مِنَ الْعُلْجُومِ ، فَغَزَغَ السَّمَكُ ، وَابْتَنَ الْجَمِيعُ بِالْهَلَاكِ عَلَى أَيْدِي هَذَيْنِ الصَّيَّانَتَيْنِ .  
وَاطْلَقَتْ جَمَاعَةُ السَّمَكِ إِلَى الْعُلْجُومِ بِسَالُوتَةٍ عَمَّا سَمِعُوا ،  
فَاكْتَدَ كَلَامَهُ ، فَقَالَ قَائِدُ جَمَاعَةِ السَّمَكِ :

- لَقَدْ جِئْنَا نَسْتَشِيرُكَ فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ ، الَّتِي تَوَشَّكُ أَنْ تَقْعَ بِنَا ،  
وَنَحُلَّ عَلَى رُءُوسِنَا ، فِيمَاذَا تُشِيرُ عَلَيْنَا ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- أَمَّا الْخَيْدُ لِلصَّيَّادَيْنِ فَلَا قُدْرَةَ لِي عَلَيْهِ ، وَلَا حِيلَةَ لِي فِي دَفْعِهِ  
عَنْكُمْ .

- فَقَالَ قَائِدُ السَّمَكِ :

أَفَلَا تَحْتَالُ لِمَا بِحِيلَةٍ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- لَا حِلَّ لِلْخُرُوجِ مِنْ هَذَا الْمَازِي إِلَّا أَنْ تَسِيرُوا مِنْ هَذِهِ الْبَرَكَةِ  
إِلَى غَدِيرٍ قَرِيبٍ مِنْ هُنَا فَيَسْمَعُ كَثِيرٌ غَدَمِيئُكُمْ هُنَاكَ فِي أَمَانٍ .



فَقَالَ قَالِدُ السَّمَكِ :

كَيْفَ نَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَى هَذَا الْغَدِيرِ ، وَنَحْنُ مَحْبُوسُونَ  
دَاخِلَ هَذِهِ الْبُرْجَةِ الْمُخَلَّقَةِ ؟ أَسْتَ نَحْمِلُنَا إِلَى هُنَاكَ وَاحِدًا وَاحِدًا ..

فَقَالَ الْعَلَجُومُ ، وَقَدْ جَاعَهُ الْفَرَجُ :

- إِنَّ ذَلِكَ شَأْنٌ عَلَيَّ ، وَبِرَغْمِ ذَلِكَ سَأَحْمِلُ كُلَّ يَوْمٍ سَمَكَيْنِ إِلَى  
هُنَاكَ ، حَتَّى أَنْتَهِيَ مِنْكُمْ جَمِيعًا ..

\* \* \*

وَأَخَذَ الْعَلَجُومُ يَحْمِلُ كُلَّ يَوْمٍ سَمَكَيْنِ ، وَيَنْظِرُ بِهِمَا ،

حَتَّى يَصِلَ خَلْفَ كُلِّ قَرِيبٍ فَيَأْكُلُهُمَا وَيَتْرَكَ

الشُّوْكَهَ وَالْعِظَامَ ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ يَعُودُ

لِيَأْخُذَ غَيْرَهُمَا ..



و ذات يوم جاء لأخذ السمكتين ، فقال له السرطان :

- احملني أنا أيضا وأذهب بي إلى هناك ...

فحمله العجوز وطار به ، حتى وصل إلى النل ، فرأى السرطان  
عظام السمك متناثرة هناك ، فعلم أن العجوز قد خدعهم ، وأنه  
ياكل السمك ولا يذهب به إلى الغدير ، كما زعم .. وأنه أحضره إلى  
النل ليأكله أيضا ..

وقبل أن يخط العجوز بالسرطان على الأرض ، أطنق السرطان  
فكته القاطع على المسنن على عنق العجوز وراح يضغط بقوة  
حتى قتله ..

وبذلك تخلص السمك

والسرطان من غدوهم المخادع

المحتال الذي كان أن

يغيبهم جميعا ..

تمت

الكتاب القادم :

الجمال الخدوع

رقم الإصدار : ٣٣٤٠

التوزيع العالمي : ٧ - ٢١٩ - ٢٢٦ - ١٧٧